



39

صداقة رائفة



الكتاب: قصة صديق
الرسمة: الفنان الشاب
إشراف: الأستاذ محمد مصطفى

صداقة زائفة

فِي غَابَةٍ وَاسِعَةٍ مُتْرَامِيَّةِ الْأَطْرَافِ جَمَعَتِ الصَّدَاقَةُ بَيْنَ
الْغَزَالِ وَالْغُرَابِ ، فَصَارَا مُتْلَازِمَيْنِ كَأَنَّهُمَا أَخَوَانِ ، وَصَارَا
لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَّا فِي أَوْقَاتٍ قَصِيرَةٍ ..
وَكُلَّمَا كَانَ الْغَزَالُ يَجْرِي وَيَمْرَحُ فِي الْغَابَةِ ، كَانَ
يَطِيرُ مُنْتَقِلًا مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ ،
وَهُوَ يُرَاقِبُهُ مِنْ أَعْلَى خَوْفًا عَلَيْهِ
مِنَ الْوُحُوشِ الْغَادِرَةِ ، الَّتِي قَدْ تَفْتَرِسُهُ ،
وَمِنَ الصَّيَّادِينَ الَّذِينَ قَدْ يُوقِعُونَ بِهِ فِي
شِبَاكِهِمْ ..



وهكذا دامت الصداقة الجميلة بين الغراب والغزال عدة
شهور ..

وذات يوم رأى الذئب الغزال ، فأعجبه ، وقرر أن يوقع به
حتى يفتريسه ، ولذلك اقترب منه وحياءه ، ثم عرض عليه
صداقته ، وطلب منه أن يعيشا معاً ، فى هدوء وسلام بعيداً
عن المطاردات التى كانت تحدث بينهما فى الماضى ، فصدقته
الغزال الساذج ..



وَعِنْدَ الْمَسَاءِ رَجَعَ الْغَزَالُ إِلَى بَيْتِهِ فِي الْغَابَةِ، وَهُوَ
يَصْطَلِحُ مَعَهُ صَدِيقُهُ الْجَدِيدُ الذُّئْبُ، وَعِنْدَمَا رَأَى الْغُرَابُ
الذُّئْبَ فِي صُحْبَةِ الْغَزَالِ تَمَلَّكَهُ الْخَوْفُ وَالذُّهْشَةُ، وَسَأَلَ
صَدِيقَهُ الْغَزَالِ عَنِ الْقِصَّةِ، فَأَخْبَرَهُ الْغَزَالُ بِأَنَّ الذُّئْبَ هُوَ
صَدِيقُهُمَا الْجَدِيدُ ..

فَزَادَ خَوْفُ الْغُرَابِ عَلَى صَدِيقِهِ الْغَزَالِ وَنَصَحَهُ قَائِلًا :
- الذُّئْبُ حَيَوَانٌ غَادِرٌ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ صَدِيقًا لِأَحَدٍ
خَاصَّةً لَكَ، وَلِذَلِكَ فَأَنَا أَنْصَحُكَ بِالِابْتِعَادِ عَنْهُ قَبْلَ فَوَاتِ
الْأَوَانِ ..



فَقَالَ الْغَزَالُ :

- كَيْفَ أَتَخْلَى عَنْ صَدِيقٍ مَدُّ لِي يَدَهُ بِالصَّدَاقَةِ ١٩.

لَقَدْ عَاهَدَنِي أَنَّنَا سَنَعِيشُ فِي هُدُوءٍ وَسَلَامٍ ..

فَقَالَ الْغُرَابُ :

- إِنَّهَا صَدَاقَةٌ زَائِفَةٌ ، وَلَنْ تَجُرَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْمَتَاعِبُ ، وَقَدْ

تَنَتَّهَى حَيَاتُكَ عَلَى يَدَيِ ذَلِكَ الصَّدِيقِ الزَّائِفِ الَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ ..

وَلَكِنَّ الْغَزَالَ الْمُسْكِينَ أَصَمَّ أذُنَيْهِ عَنِ الْاسْتِمَاعِ إِلَى نَصِيحَةِ

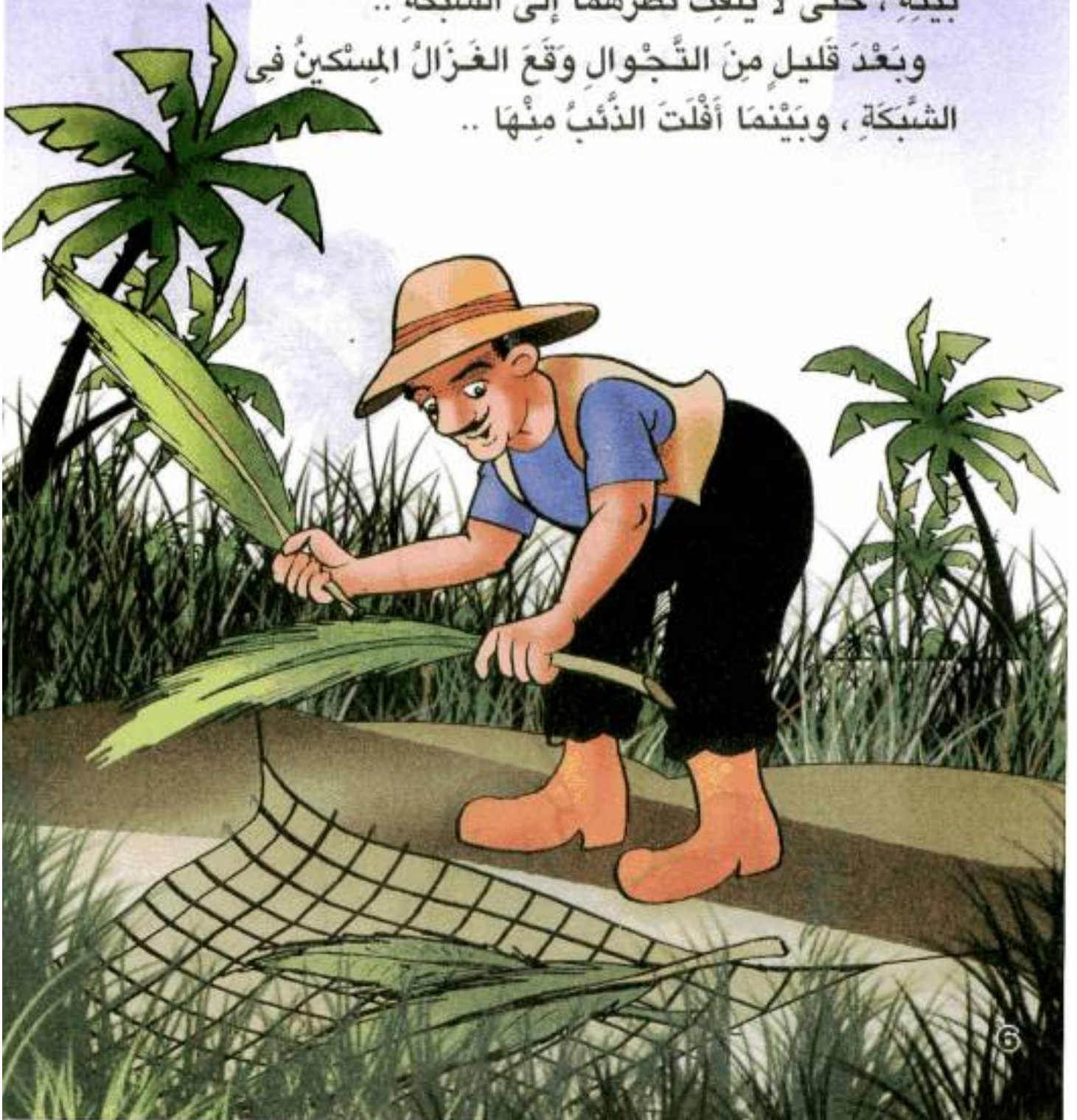
صَدِيقِهِ الْغُرَابِ ..



وهكذا استمرت الصداقة بين الذئب والغزال ، رغم أنف
الغراب ..

وذات يوم خرج الغزال في صحبة صديقه الذئب ، وراهما
صياد ، فنصب شبكته لصيدهما معاً ، ثم سارع بالعودة إلى
بيته ، حتى لا يلفت نظرهما إلى الشبكة ..

وبعد قليل من التجوال وقع الغزال المسكين في
الشبكة ، وبينما أفلت الذئب منها ..



وَأَخَذَ الْغَزَالُ يَسْتَنْجِدُ بِصَدِيقِهِ الذُّئْبِ ، مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ أَنْ
يُمْزِقَ حَبَالَ الشُّبْكَةِ ، حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْهَا فَأَعْتَذَرَ الذُّئْبُ قَائِلًا
ب أَنَّ حَبَالَ الشُّبْكَةِ مَتِينَةٌ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ تَمْزِيقُهَا اللَّيْلَةَ ، وَأَنَّهُ
سَوْفَ يُحَاوِلُ تَمْزِيقَهَا فِي الصَّبَاحِ ..



وَبَحَثَ الْغُرَابُ عَنْ صَدِيقِهِ الْغَزَالِ ، فَاکْتَشَفَ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ
إِلَى بَيْتِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فَذَهَبَ إِلَى الذُّبِّ وَسَأَلَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ
لَهُ :

أَفَنِي أَنْتَظِرُ قُدُومَ الصَّبَاحِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ ، حَتَّى يُخْرِجَ
الصَّيَّادُ الْغَزَالَ مِنَ الشَّبَكَةِ وَيَسْلُخَهُ ، حَتَّى يَخْطِفَهُ
وَيَأْكُلَ لَحْمَهُ اللَّذِيذَ ..



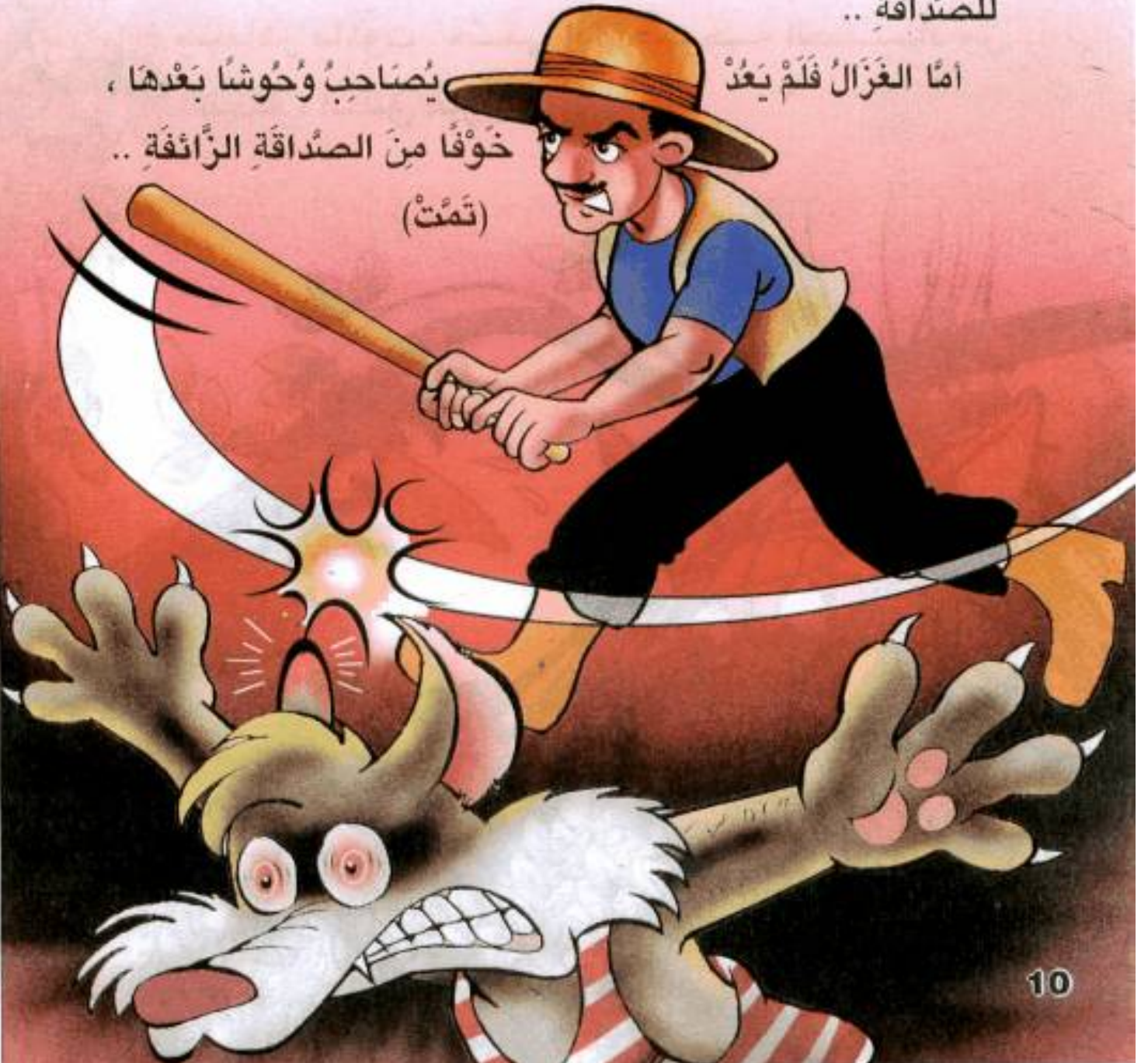
طَارَ الْغُرَابُ بَاحِثًا عَنْ صَدِيقِهِ الْغَزَالِ ، حَتَّى عَثَرَ عَلَيْهِ
دَاخِلَ الشَّبَكَةِ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا يَنْوِي الذُّبُّ أَنْ يَفْعَلَهُ مَعَهُ ،
فَبَكَى الْغَزَالُ وَاعْتَذَرَ لِصَدِيقِهِ الْغُرَابِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَمِعْ إِلَى
نُصْحِهِ .. وَأَخَذَ الْغُرَابُ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ لِإِنْقَازِ صَدِيقِهِ
الْغَزَالِ وَفِي الصَّبَاحِ لَمَحَ الْغُرَابُ الصَّيَادَ قَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ ،
وَهُوَ يَحْمِلُ عَصًا غَلِيظَةً فِي يَدِهِ ، فَنَصَحَ صَدِيقَهُ الْغَزَالُ بِأَنْ
يَتَظَاهَرَ بِالمَوْتِ ، حَتَّى إِذَا أَخْرَجَهُ الصَّيَادُ مِنَ
الشَّبَكَةِ ، انْطَلَقَ هَارِبًا ..



وَنَفَذَ الْغَزَالُ مَا نَصَحَهُ بِهِ صَدِيقُهُ الْغُرَابُ ، فَتَمَدَّدَ عَلَى
الْأَرْضِ مُتَظَاهِرًا بِالمَوْتِ ..

وَاقْتَرَبَ الذُّئْبُ مِنَ الشَّبَكَةِ مُنْتَظِرًا مَا سَيَحْدُثُ ، فَقَامَ
الصَّيَّادُ بِفَكِّ حَبَالِ الشَّبَكَةِ ، وَوَلَّى الْغَزَالُ هَارِبًا ..
أَمَّا الصَّيَّادُ فَقَدْ تَمَلَّكَهُ الْغَيْظُ وَأَهْوَى بِعَصَاهُ فِي إِثْرِ الْغَزَالِ ،
فَسَقَطَتِ الضَّرْبَةُ عَلَى رَأْسِ الذُّئْبِ وَمَاتَ عَقَابًا عَلَى خِيَانَتِهِ
لِلصَّدَاقَةِ ..

أَمَّا الْغَزَالُ فَلَمْ يَعُدْ يُصَاحِبُ وَحُوشًا بَعْدَهَا ،
خَوْفًا مِنَ الصَّدَاقَةِ الرَّائِفَةِ ..
(تَمَّتْ)



مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً

اتَّفَقَ الثَّعْلَبُ وَالْحِمَارُ عَلَى أَنْ يَخْرُجَا مَعًا لِلْبَحْثِ عَنِ
الطَّعَامِ ..

وَسَارَا مَسَافَةً قَصِيرَةً ، فَشَاهَدَا أَسَدًا قَادِمًا نَحْوَهُمَا ،
فَتَمَلَّكَهُمَا رَغَبٌ شَدِيدٌ ، وَتَسَمَّرَا كُلُّ مَنِهْمَا فِي مَكَانِهِ مِنَ
الْخَوْفِ ، وَفَكَّرَا فِي الْهَرَبِ ، لَكِنَّهُمَا خَافَا أَنْ يُدْرِكَهُمَا الْأَسَدُ ..



وفكر الثعلب قليلاً ، حتى اهتدى إلى حيلة مكررة ، فقال
للحمار :

- انتظرنى وسوف أخلصك من هذا المأزق بسهولة ..
وتوجه الثعلب إلى الأسد ، فقال له :
- أيها الأسد سوف أساعدك فى الإيقاع بالحمار ، إذا
وعدتنى ألا تمسنى بسوء ..



فَقَالَ الْأَسَدُ :

- وَكَيْفَ سَتُوقِعُ بِالْحِمَارِ !؟

فَقَالَ الثَّعْلَبُ :

- سَوْفَ تَرَى حَالاً يَا سَيِّدِي ..

فَوَافَقَ الْأَسَدُ ، وَلِذَلِكَ تَرَكَ الثَّعْلَبُ يَعُودُ إِلَى الْحِمَارِ ،



فَلَمَّا رَأَهُ الْحِمَارُ ، قَالَ لَهُ :

- فِيمَا كُنْتُمَا تَتَهَامَسَانِ ؟!

فَقَالَ الثَّعْلَبُ كَاذِبًا :

- كُنْتُ أَعْقِدُ مَعَهُ اتِّفَاقًا لِيَتْرُكَنَا نَمْضِي فِي حَالِ سَبِيلِنَا ..

فَقَالَ الْحِمَارُ :

- وَمَا هُوَ الْمُقَابِلُ ؟!



فَقَالَ الثُّعْلَبُ :

- لَقَدْ اتَّفَقْتُ مَعَهُ أَنْ أَعُوْضَهُ فِيمَا بَعْدُ ..

وَقَادَ الثُّعْلَبُ الْحِمَارَ إِلَى حُفْرَةٍ مُغَطَّةٍ بِالْأَعْشَابِ ، كَانَ
بَعْضُ الصَّيَّادِينَ قَدْ أَعْدَوْهَا لِصَيْدِ الْوَحُوشِ ..
وَلَمْ يَفْطِنِ الْحِمَارُ إِلَى أَنَّ تَحْتَ الْعُشْبِ حُفْرَةٌ فَسَقَطَ فِيهَا ..



ولمّا أَطْمَأَنَّ الأسدُّ إِلَى أَنَّ الحِمَارَ قَدْ أَصْبَحَ مُحْصُورًا دَاخِلَ
الحُفْرَةِ ، وَأَنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ الخُرُوجَ مِنْهَا ، قَالَ لِنَفْسِهِ :
- أَفْرُغْ مِنَ الثُّغْلَبِ أَوَّلًا .. ثُمَّ أَفْرُغْ لِلْحِمَارِ ..
وَاسْتَدَارَ الأسدُّ إِلَى الثُّغْلَبِ ، فَأَمْسَكَ بِهِ ..
وَهَكَذَا وَقَعَ الثُّغْلَبُ فِي نَفْسِ الحُفْرَةِ الَّتِي حَفَرَهَا لِلْحِمَارِ ،
فَصَدَّقَ عَلَيْهِ المَثَلُ القَائِلُ :
(مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً لِأَخِيهِ وَقَعَ فِيهَا)

تَمَّتْ

رقم الإيداع : ٨١٥٤ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولي : ٨ - ٠٨٤ - ٣٧٨ - ٩٧٧

